





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 02 ديسمبر 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 2 ديسمبر 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسللي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

تطل عليكم مجلة المعيار ككل مرة في مجلد جديد وعدد جديد، يحمل في طياته مجموعة قيمة من المقالات العلمية، وكالعادة يتميز هذا العدد بمقالات من داخل وخارج الوطن التي تحوي الكثير من المواضيع المختلفة في شتى الميادين، سواء كانت أدبية، قانونية وسياسية، اقتصادية واجتماعية.

كل هذا ستجدونه في المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

إن هذه المجلة مجلتكم وإدارتها حريصة جداً على إرضائكم بما تقدمه من أبحاث ودراسات، نتمنى أن يلقي هذا العدد الذي بين يديكم استحسانكم. كما نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر النصوص الدينية (قرأنا وسنة) في بناء ملكة المتعلمين _ التعليم المتوسط أنموذجا _ بلحنيش عبد الرحمن -المركز الجامعي عبد الله مرسل-تيبازة-الجزائر	16-1
02	أحداث 17 أكتوبر 1961م في المسرح الجزائري المهاجر "أمسية في باريس لمجيد بن شيخ أنموذجا" دندان نور الهدى/ بن صفية اسماعيل -جامعة باجي مختار-عناية-الجزائر	31-17
03	الأزدواجية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصحى -دراسة سوسيولسانية في اكتساب الفصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- أ. د رزايقية محمود -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	43-32
04	التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر نويجم علي/ هدروك لخضر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	54-44
05	الخطاب النسوي في الترسل بين الماضي والحاضر في الأدب العربي علة ثليجة /مختاري فاطمة -جامعة الأغواط-الجزائر	70-55
06	الرواية التاريخية والذاكرة الجماعية قراءة في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ط. د. فليفل كريمة/ د. عقال فاطمة الزهراء -جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	86-71
07	العجائبية في كتاب "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة" شدني سميرة / يوسف يوسف -جامعة تيارت، الجزائر	99-87
08	المناهج النقدية الغربية ورحلة تقويض القصيدة العربية د. رندي محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	111-100
09	تجليات الاستعارة العرفانية في شعر عقاب بلخير بوشالقي كمال / سعد الله زهرة -جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر	121-112
10	تَشْيُؤُ الإنسان: حين تتحول الرقمنة إلى دستوبيا رواية رف اليوم لنجلاء العتيبي أنموذجا مسالي ليندة / جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر	137-122
11	تقنية القراءة السريعة ودورها في زيادة الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ط. د. نيشد بوعلام/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	149-138
12	جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي شريف سعاد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	159-150
13	جمالية الانزياح الدلالي في قصيدة "تأملات صوفية في عمق عينيك" ليوسف وغليسي نيشد أممي / بوعزة عبد القادر-جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، الجزائر	174-160
14	حركة المعنى في سورة القارعة -مقاربة بلاغية- ميلاط إسلام / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر	191-175
15	حضور العجائبية في الرواية الجزائرية. رواية عز الدين جلاوي غنائية الحبّ والدّم . نموذجاً- د. عمر شادلي / ط. د خديجة بن زاهية -المركز الجامعي أفلو، باتنة، الجزائر	203-192
16	دور القرآن الكريم في التطور الدلالي للمفردات " شعر صدر الإسلام أنموذجا " خديجة بن قويدر / أمين عليوة -المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر	218-204
17	دور دراسات الإعجاز في تشكيل الخطاب البلاغي العربي الجمعي شبكية / جامعة باجي مختار، عناية، الجزائر	234-219
18	سؤال الحرية والعبودية في رواية هاء وأسفار عشتار "لعزالدين جلاوي" "مقاربة نقدية تأويلية" أمال ماي/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر	243-235
19	علاقة النحو العربي بالتفسير أ. د. العربي بومسحة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، الجزائر	257-244

269-258	قراءة أبي بَحْرَة عبد الله بن قَيْس: دراسة لغوية أبو بكر الصديق مَداح / جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر	20
285-270	مَظَاهِرُ الْجَجَاجِ اللُّغَوِي فِي صَحِيفَةِ بَشْر بن المَعْتَمِر توفيق شعبان / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	21
294-286	مقولات النقد الإيديولوجي للقصيدة الجزائرية السبعينية (مقاربة نقدية تطبيقية) رماس جميلة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر/ بولعشار مرسل، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	22
307-295	نماذج من استدراقات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الفقهية والمقاصدية جلال لمرد / محمد الشتيوي -جامعة الزيتونة، تونس.	23
319-308	The Nature and Role of Linguistic Terms within Arab Culture Dr.Kerkour Ahlem / University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 2 (Algeria),	24
332-320	Une Relecture Hermeneutique De La Nouvelle Les Freres De Mowgli De Rudyard Kipli Said HANOU Said /Université Ahmed Ibn Yahia Elwancharissi de Tissemsilt, Algérie	25
342-333	أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي د. بوشامة عبد الغاني/ جامعة الجزائر1 كلية الحقوق -الجزائر-	26
352-343	أثر مبدأ المشروعية في تحقيق الأمن القانوني عمار دروازي/ أ. د علي محمد عبد الكريم -جامعة زيان عاشور، بالجلفة، الجزائر	27
368-353	التناسب بين الميزة العسكرية والأضرار الجانبية في القانون الدولي الإنساني " العدوان على قطاع غزة أنموذجا " أ. د. روشو خالد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	28
384-369	الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني ميمي جمال/ جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، الجزائر	29
399-385	الطبيعة القانونية للإدارة الإلكترونية في الجزائر ط. د / لخضر ميساوي / أ.د. عطاء الله بوحميده -جامعة الجزائر1، الجزائر	30
411-400	الهجمات السيبرانية بين التحديات القانونية والأخلاقية والاستجابات الدولية براهيمي اسماعيل / جامعة البليدة 02-الجزائر	31
423-412	تجارة الرقائق الالكترونية عبر مضيق تايوان: بين المصالح الاقتصادية والتنافس السياسي جصاص لبني / جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر	32
433-424	Les Elections Communales Du 23 Novembre 2017 En Algerie : Enquete Sur La Representation Des Partis Politiques Dans La Wilaya De Tlemcen Kadi khayreddine / université de Tlemcen, Algérie	33
444-434	The Balance Between Executive and Legislative Powers in Light of the 2020 Constitutional Amendment: A Formal Equilibrium or an Embodiment of Democracy? Rital Salah / Relizane University, Algeria	34
453-445	المقاولاتية الخضراء في الجزائر: تحليل للتجربة وتقييم للتأثير على المجتمع والبيئة- سعدى عائشة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	35
463-454	تمكين الانتقال الطاقوي في الجزائر في ظل تحيين المدونة القانونية محنون محمد / محمد كريم نورالدين-جامعة مستغانم، الجزائر	36
478-464	دراسة وصفية تحليلية لمؤشرات الحوكمة في الجزائر للفترة (1996-2022) نصاح سليمان/ يحيى فاطمة- جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر	37
495-479	دور تحليل سلسلة القيمة في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الاعمال أ.د. العيداني إلياس/ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	38
510-496	صكوك الاستصناع الاسلامية واستشراف تطبيقها من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية " التجربة المصرية نموذجا " ط د: عناني سفيان / د. بن حدو فؤاد -جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	39
526-511	قياس أثر عدم تماثل تغيرات سعر الصرف على القدرة الشرائية للعمال في الجزائر دراسة قياسية باستخدام منهجية NARDL خلال الفترة (1990-2023) تومي بلال، جامعة لونيبي علي البليدة 2، الجزائر/ تومي محمد، جامعة سعد دحلب البليدة 1، الجزائر	40
538-527	An Examination of Quality from the Providers' Perspective: A Study of Algerian Hotels Terkmani Meriem1/ Ghidouche Ait-Yahia Kamila - Ecole des Hautes Etudes Commerciales, Algeria	41

553-539	The role of generative artificial intelligence in enhancing risk management in the banking sector a case study of Barclays bank Hassini djazia, university of chlef, Algeria / Logab djilali, university of Tissemsilt, Algeria	42
569-554	أحوال وأوضاع المسلمين في تشريعات الكنيسة في الغرب اللاتيني (1000-1500م) د. برق الاغويبي، جامعة الجلفة، الجزائر	43
582-570	اختطاف الأطفال بين الواقع والتهويل في المجتمع الجزائري من وجهة نظرا الأولياء د/ لطفي بوجوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر/ محمد بن حمّار، جامعة البلدة 02، الجزائر	44
596-583	إدارة الوقت وعلاقته بجودة التعليم لدى تلاميذ الطور المتوسط-ولاية تيسمسيلت نموذجا ساسى هادف جبير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر/ براهيمى سعيدة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-، الجزائر	45
606-597	أزمة الثقافة الشعبية ومهمة الفلسفة مداح رزقي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر	46
617-607	استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم والضوابط الأخلاقية المنظمة لها قدور كرومي، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ المبارك الميلي بوزريعة، الجزائر	47
633-618	الأثار السلبية للتغيرات المناخية في العراق-الهجرة الداخلية نموذجا ميران حسين. جامعة السليمانية – إقليم كوردستان، العراق	48
648-634	التنوير من منظور تيزفيتان تودوروف بوقفة أحلام/ أ. د عبد المالك عيادي-جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة-الجزائر	49
665-649	التوافق الأسري وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان د. أمجد عزات جمعة، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، قسم علم النفس، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ د. أمينة بن قويدر صمد، أستاذ علم النفس الإكلينيكي المشارك، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ هديل بنت بدر الشحي، هاجر بنت عبد الله الحبسي، هاجر بنت عيسى الحسني، طالبات بكالوريوس إرشاد نفسي جامعة الشرقية، سلطنة عمان	50
681-666	الحج كقطس عبور بقصر بوانجي -دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج- خليفي غانية 1/ أ. د بلحسن مباركة -جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر	51
689-682	الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا كرطالي أمين، جامعة يحيى فارس، المدينة	52
704-690	الكفاءة الرقمية للأستاذ الجامعي بين ضرورة التّحول الرقمي وضمان جودة التّعليم مديحة دباي، المدرسة العليا للأساتذة -مسعود زغار-سطيف، الجزائر	53
717-705	المخاطر المهنية في بيئة العمل وطرق تقديرها: بعض الطرق الأرغونومية التقييمية أنموذجا بلمجاهد خيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	54
731-718	آلية الرقمنة كاستراتيجية لتحقيق جودة الخدمات الصحية -دراسة نظرية تحليلية ط. د/ غربية محمد/ د. العيفاوي فريدة -المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-الجزائر	55
745-732	تجربة جامعة قسنطينة بالجزائر لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد أرضية مودل Moodle أنموذجا -الواقع والأفاق- د. ليلي قلاتي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر	56
759-746	تطبيق التعلم المصغر القائم على الوحدات التعليمية المصغرة الإلكترونية في ضوء الاتجاهات زازل فيروز / جعلاب نور الدين التربوية الحديثة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر	57
773-760	تطور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية، اللوحة الإلكترونية أنموذجا، دراسة ميدانية خديجة مكاوي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر	58
787-774	تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل. د. عمار طرابلسي، جامعة محمد لين دباغين سطيف 2، الجزائر/ د. ديلمي راوية، جامعة المسيلة، الجزائر/ ط. د. سباع مروة، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف، الجزائر	59
802-788	توطين تقنية الواقع المعزّز في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة د. لبنى يسعد، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	60
814-803	درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسير المؤسسات التعليمية في ضوء متطلبات جودة التعليم ط. د. نحوي عصام/ أ. د. سلام هدي-جامعة محمد لين دباغين – سطيف 2، الجزائر	61
827-815	دور جريدة المجاهد في مقاطعة استفتاء 8 جانفي 1961م د. حيفر مريم، جامعة باتنة 1، الجزائر	62

842-828	الغمر وأثره في صيغة سكنات الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره "عدل" هنان عبد القادر/ بن عمارزهره -جامعة أحمد بن بلة 1، الجزائر	63
857-843	سيكوباتولوجيا الشباب وأزمة التكفل النفسي في الجزائر حامق محمد، جامعة ابن خلدون -تبارت، الجزائر	64
870-858	قاعدة ابن حجر في دفع علة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاري مرايط فؤاد / أ. د بوشامة-جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر	65
886-871	مساهمة الثقافة التنظيمية بأبعادها (البعد التنظيمي، البعد الإنساني) في تحقيق تماسك فريق العمل بالمؤسسة الجزائرية-دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال – تبارت-	66
900-887	بلعربي عادل عبد الرحمان، جامعة ابن خلدون تبارت، الجزائر مستوى التمرلدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-	67
916-901	د. عناب أميمة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر واقع استخدام اللغة الانجليزية في البحث العلمي بالجزائر-دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 01 سبيتي سهام1 / بن عجائمة بوعبد الله -جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، أحمد بن يحيى الونشريسي	68
930-917	وظائف الإعلام التربوي ودورها في الارتقاء بالوعي الديني المجتمعي د. سامي حبيبي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ أ. د. عمر مونة. جامعة غرداية، الجزائر	69
946-931	مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي: نحو مزاجية خلاقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي مضاعفاتها رزين محمد، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، الجزائر	70
960-947	Hate speech through cyberspace: a new strategy for escalating behaviour aggressive and seditious "Long title" SLIMANI Cherifa, Ibn Khaldoun University, Algeria	71
972-961	Human Rights in Rhetoric and Practice Bouchareb Fatima / Bassou Abderrahman -Abou Bakr Belkaid Tlemcen University, Algeria	72
984-973	The influence of digital technology on improving university professors' performance Zitouni Sabira , Morsli Abdullah University Center, Tipaza	73
1000-985	The Politics of Location in Transnational African Diasporic Narratives: Shifting Homes in Tayeb Salih's Season of Migration to the North (1966) Bechani Fatima /Prof. kaced Assi - University of Algiers 2, Algeria -	74
1008-1001	Une approche théorique des transformations sociétales selon Auguste Comte ketfi Yasmina, Université de Mohamed Boudiaf à M'sila, Algérie	75

الحج كطقس عبور بقصر بوانجي -دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج-

Hajj as a rite of passage at the Bawangi palace- an anthropological study of pilgrim reception rituals-



خليفي غانية*¹ أ. د بلحسن مباركة²

وحدة البحث: علوم الإنسان للدراسات الفلسفية، الاجتماعية والإنسانية.

¹ جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر.

khelifi.ghaniania@univ-oran2.dz

² جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر.

bellahcen_mebarka@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2024/11/23

تاريخ الإرسال: 2024 /10/23

ملخص:

تعد الطقوس ممارسة اجتماعية تحمل الكثير من الرمزيات والمعاني، يتمسك بها الإنسان داخل مجتمعه، فقد بين قوفمان E.Goffman أن الإنسان كائن طقوسي إذ لا يمكنه العيش مع غيره دون ممارسة طقوسية. تهدف هذه الدراسة التي تعتبر الحج ممارسة ثقافية والتي أجريت بقصر بوانجي ولاية أدرار إلى عرض مجموعة الطقوس الاحتفالية والأشكال الثقافية المحلية المصاحبة لعودة الحاج وإبراز الدور الذي تلعبه هذه الطقوس في القصر باعتبارها ضرباً من التعبير الرمزي، وذلك بعد استقراء الميدان استناداً إلى منهج الإثنوغرافيا الذي يعتمد على الوصف الإمريقي ويصور الواقع كما هو.

الكلمات المفتاحية: الحج؛ الطقس؛ طقوس العبور؛ الطقوس الاحتفالية؛ قصر بوانجي.

Abstract:

Rituals are a social practice that carries a lot of symbols and meanings, which humans adhere to within their society, as E. Goffman has shown that humans are ritualistic beings, as they cannot live with others without ritual practice.

This study, which considers Hajj as a cultural practice and which was conducted in Ksar Bawangi, Adrar, aims to present the set of ceremonial rituals and local cultural forms accompanying the return of the pilgrim and to highlight the role that these rituals play in the palace as a form of symbolic expression, after an induction of the field based on the ethnographic method that relies on the imperial description and depicts the reality as it is.

Key words: Hajj; ritual ; rites of passage; ceremonial rituals; Bawangi Palace.

*خليفي غانية

مقدمة:

لا زالت المجتمعات تعيش على فطرة الربط الاجتماعي، والذي يتجسد بدوره في الطقوس التي عرفها الإنسان منذ الأزل، فهي لم تكن وليدة عام أو عامين بل ارتبطت بالمجتمعات من آلاف السنين، ولئن كانت الطقوس القاسم المشترك بينها، إلا أن كل مجتمع تفرد بطقوسه التي كانت كمرآة تعكس تراثه الثقافي بشقيه المادي واللامادي.

أما عن علاقة الحج بطقوس العبور، فهي علاقة انتقال من حال إلى حال ورحلة عبور إلى عالم الطهر، إذ يعتبر الحج طقسا من طقوس العبور باعتباره يعبر عن اجتياز عتبة المندس إلى المقدس من جهة، وممارسة ثقافية من جهة أخرى، ترتبط ارتباطا وثيقا بالجماعة التي تؤديها ضمن إطار احتفالي، كما ترتبط هذه الاحتفالية ارتباطا مباشرا بالدين وشعائره، وتحمل العديد من الرموز والدلالات، الأمر الذي تحاول هذه الدراسة بيانه، وذلك من خلال التطرق للطقوس الاحتفالية التي يمارسها المجتمع المحلي لقصر بوانجي بولاية أدرار عند استقبال الحاج، ومحاولة البحث في رمزية هذه الاحتفالية والتعمق في تفاصيلها داخل القصر، وما يصاحب هذه الشعيرة من ممارسات أي ما يجعل منها ثقافة. ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي:

ما هي الطقوس الاحتفالية التي يمارسها قصر بوانجي عند عودة الحاج وما طبيعتها؟

أسباب اختيار الموضوع:

يرتبط اختيار الموضوع بأسباب ذاتية، تعود للإعجاب الكبير بالثقافة الصحراوية وما تحمله في تفاصيلها من تراث مادي ولا مادي، فخلال زيارتنا المتكررة لمختلف ولايات الجنوب الجزائري، غالبا ما صادفتنا ممارسات أثارت العديد من الأسئلة التي بقيت تبحث عن إجابات، الشيء الذي جعلنا نبحت فيما بعد في طبيعتها ومحاولة إيجاد تفسير لها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إضافة المعطيات الكيفية الميدانية للبحث العلمي، التي تهتم بدراسة الحج كطقس عبور، كما تهتم بالغوص في البنية الاجتماعية لمجتمع البحث، والوقوف على صورة المجتمع من خلال احتفائه بالحج كما يراه الباحث الميداني الموضوعي، باعتباره إسهاما في المسح لبعض التراث للثقافة الجزائرية، كما تساعد أيضا على تعميق فهمنا لأبعاد ثقافتنا وزيادة قدرتنا على رؤية تسمح لنا بالتحكم والتوجه لما فيه صالحنا (الجموري، 1987، صفحة 226)، كما أن الملاحظة لمختلف الممارسات والأنشطة يمكننا من فهم البيئة الحقيقية، وكيف أنها تتأثر بكل ما هو جديد وهنا نقصد طقوس استقبال الحاج، فيجتمع الناس ببعضهم البعض عن طريق التفاعل فيما بينهم، وهذه التفاعلات تتم بطرق أو عمليات تؤدي وتمارس في المجتمع ويطلق عليها مصطلح العمليات الاجتماعية، وهي عبارة عن أنماط سلوكية متكررة يقوم بها الأفراد (بدوي، 1978، صفحة 74).

ولا شك أننا حينما نتعرف على طقوس مجتمع من المجتمعات ونصفها بدقة، نكون قد حاولنا الوقوف على فهم وتفسير طبيعة التفاعلات والعلاقات والممارسات بين الأفراد والجماعات داخلها، أي

الوقوف على علاقة هذه الطقوس في تحديد ما يسمى بالتفاعل الثقافي الرمزي بين الأفراد، ومعرفة الأسباب المؤدية إلى تشكل تصوراتهم لاستقبال الحاج والطقوس المصاحبة لها.

أهداف الدراسة:

- محاولة فهم وتفسير الممارسات الطقسية المصاحبة لعودة الحاج.
- نحاول دراسة طقوس استقبال الحاج بالمنطقة ومظاهر الحفاوة والفرحة والروحانية، أي العلاقة القائمة بينهم من أجل تكوين ثقافة (الحواث، 1979، صفحة 84).
- تصور مدى التأثير الديني أو الاجتماعي في احتفالية استقبال الحاج.
- التعرف على المحددات التي يشكل من خلالها المجتمع تمثلاته عن مكانة الحاج.
- إثراء البحوث الأنثروبولوجية بالمواضيع التي تخص طقوس العبور.

أولاً: الدراسات السابقة وتحديد مفاهيم الدراسة:

أ.الدراسات السابقة:

تم الاعتماد على مجموعة دراسات سابقة كالتالي:

(1) دراسة: عبد الحكيم خليل سيد أحمد (2018) بعنوان: الدلالات الاجتماعية الثقافية لاحتفالية الحج.

هدفت الدراسة إلى فهم أبعاد الظواهر التي ترتبط بالممارسات والمجتمع في آن واحد، وذلك بالاستناد إلى الدلالات الاجتماعية والثقافية التي تتضمنها احتفالية الحج، وفهم رموز ومقاصد تلك الممارسات الطقوسية الروحية والعادات، بغية إدراك انعكاساتها الإيجابية على المجتمع المصري، والكشف عن الدور الذي يمكن أن تؤديه في توجيه السلوك الإنساني بما يتواءم ويتفق مع الرؤية الدينية لهذه الشعائر الروحية، وذلك باعتبار أن الغاية الأسمى للإنسان هي الأمن الروحي والاجتماعي والثقافي. أجريت هذه الدراسة بقرية حفنا بمحافظة الشرقية بمصر، وتمثل مجالها البشري في مجموعة أفراد قاموا بأداء مناسك الحج، وأهاليهم الذين ساهموا في التحضير لاحتفالية الحج احتفالاً بحجاجهم عند ذهابهم وعودتهم، كما اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة وتحليل المضمون، وقد وجدت الدراسة أن: اكتساب لقب الحاج هو أحد مؤشرات ودلالات الحج الاجتماعية والثقافية، باعتباره طقساً للعبور الاجتماعي يمكن الحاج من اكتساب مرتبة دينية متميزة وسط جماعته، كما أن طقوس مرور المسلم من مسلم إلى مسلم حاج، تترافق مع احتفاليات تتضمن العديد من المعاني والدلالات خاصة عند عودته، إذ يحظى بمعاملة خاصة تكسبه الاحترام والتقدير على غيره من أفراد جماعته في مختلف المحافل والمناسبات الاجتماعية، ويقترن نداءه دائماً بلقب الحاج.

(2) دراسة: عبد الرحيم العطري (2021) بعنوان: أنثروبولوجيا الحج الإسلامي من التجربة الدينية إلى النقد المنفتح.

هدفت الدراسة إلى تحويل الحج لموضوع أنثروبولوجي، عبر إخراجته من الأداء المناسكي إلى التأويل الثقافي، حتى يصبح بذلك نص الحج نسقاً مفتوحاً مليئاً بالدلالات والرموز والمعاني، وذلك من خلال

نقل التجربة الحجية التي قام بها الباحث عبر مرحلتين أساسيتين، هما تجربة العمرة سنة 2015 وتجربة الحج سنة 2019، حيث سمحت له هذه التجارب الحجية بالاحتكاك بالميدان. اعتمدت الدراسة على تقنية الملاحظة بالمشاركة والمقابلات، بغية التعرف على ما تحمله التجربة الدينية للحجاج من تمثيلات وسلوكات ورمزيات، كما تطرقت الدراسة إلى الحج من مقرب أنثروبولوجي عبر ثلاث محاور، وطرحت مجموعة من القضايا المرتبطة بتجربة الحج كطقس ديني مقدس له مجموعة من الرمزيات، كما تطرقت إلى جميع مراحل الحج سواء تلك التي ترتبط بأركان الحج وواجباته، أو تلك التي تتعلق بإجراءات السفر وتدير الحياة اليومية خلال رحلة الحج، وكيف تحول الحاج إلى حاج رقمي كمنتج طبيعي للتقنية والإفراط في الاتصال، بغية إنتاج هوية رقمية أو كما يسميه الباحث التدين التمشهدي أو التدين الفرجوي، كما تحدثت الدراسة عن قلق العبور إلى معاني الحج كطقس مقدس، والتساؤل عن دلالات مجموعة من الممارسات كالطواف والسعي والحلق، وقد بينت الدراسة: عدم إمكانية التفكير في الدين خارج التجارب الدينية، واعتبار الحج في كثير من الأنساق الدينية يحيل إلى السفر والهجرة من أجل التطهر والولادة من جديد، كما يعد ممارسة مساواتية تعيد الأفراد إلى درجة العبودية والخضوع التام للمطلق القدسي، إضافة إلى وجود محطات فارقة في كل مرور إلى طقوس العبور كإجراءات المطار، كما ميزت الدراسة بين الحاج الفوقي الذي يعلن عن تميزه، ويرى بأن العمرة والحج مجرد علامة اجتماعية، وبين الحاج التحتي الذي ينتمي إلى القاع الاجتماعي، والذي يعلن بالمطار على أنه حديث العهد بالسفر والطائرة، كما بينت الدراسة أن الأطر المؤسسة للممارسات التدينية، تعمل باستمرار على ما يسميه الباحث الشحن الرمزي عن طريق التطقيس والتقديس، الذي يلغي الاختلافات بين الحجاج بمجرد ارتداء لباس الإحرام الذي يشير بياضه إلى الزهد في الدنيا، مع إعلان الخضوع والتضرع للخالق بمجرد التلبية، واعتبار الطواف العتبة الأساسية للعبور إلى المقدس.

ب. تحديد مفاهيم الدراسة:

1. الحج:

خص في تعاريف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك، فقيل: الحَج والحَجّ فالحَج مصدر والحَج اسم، ويوم الحج الأكبر، يوم النحر، يوم عرفة (القاسم، صفحة 218) هو ركن من أركان الإسلام الخمسة، وهو عبادة روحية اجتماعية، بدنية مالية، ومعناه القصد إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، لأداء النسك فيه، وفيما جاوره من الأماكن الشريفة. (البصيري، الصفحات 08-09).

إجرائيا: هو عبادة جامعة، فيه ينفق المال، ومشقة السفر والجسد، وذكر الله والتسبيح، يبتغي فيه المسلم مرضاة الله قاصدا في طريقه بيت الله الحرام في مكة المكرمة كمركز لأداء فريضة الحج، أين يتوجب عليه القيام بمجموعة من المناسك حتى يكون بذلك قد أدى هذه الشعيرة بشكل تام.

2. الطقس:

ورد في كتاب نور الدين طوالي حول تعريفه للطقوس، «طقس Rite» تشتق من الكلمة اللاتينية "Ritus" وهي عبارة تعني عادات وتقاليده مجتمع معين، كما تعني كل أنواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الإطار التجريبي" (طوالي، 1988، صفحة 34)

يذكر جان ميزونوف Jean Maisonneuve في تعريفه للطقوس كل العبادات والاحتفالات الدينية أو العادات والتقاليد والأعراف (Maisonneuve, 1988, p. 03). كما ركز كلود ريفيار Claude Rivière في تعريفه للطقوس على كونها مجموعة من الممارسات (التصرفات) أو الأفعال المتكررة والمقننة، غالباً ما تكون احتفالية وذات طابع شفوي، حركي أو موضعي، تحمل شحنة رمزية قائمة على الاعتقاد بالقوى المقدسة التي يحاول الإنسان الاتصال معها قصد الحصول على نتيجة وهدف محدد (Rivière, p. 81). كما يمكن تعريفها على أنها: "إجراءات وحركات تعبر عن التجربة الدينية الداخلية، وتهدف إلى عقد صلة مع العوالم القدسية" (خليل، 2006، صفحة 222). إن هذه الطقوس التي يعبر عنها في الواقع الإمبريقي بالممارسات المصاحبة لاستقبال الحاج حين عودته إلى قصر بوانجي من الحج، والذي يعتبر طقس عبور لها وظيفة انتمائية، فعندما يمارس أفراد المجتمع الطقوس فإنهم يحققون بذلك تجانسهم، كما أن الطقوس تكسيهم هوية ثقافية خاصة بهم تميزهم عن الآخرين.

إجرائياً: هو تلك الممارسات التي يقوم بها الأفراد، بحيث تنم عن اقتناع تام يشعرون به إزاء هذه الممارسات غير المكتوبة، لكنهم يحفظونها في عقولهم وقلوبهم، وهذا نتيجة للمرجعية الثقافية التي توارثتها الأجيال.

3. طقوس العبور Rites de passage:

قبل الغوص في ذكر مفاهيم هذا المصطلح، وجب علينا الإشارة أولاً إلى أن هذا المصطلح حديث النشأة، حيث ظهر مع العالم الأنثروبولوجي الفرنسي (أرنولد فان جنيب) Gennep van Arnold سنة 1909م، تعرف طقوس العبور بالاحتفاليات التي ترافق كل تغير في المكان، الحالة، الوضعية الاجتماعية والسن (Arnold V. G., 1943, p. 111)، أي هي تلك الطقوس التي تجري بمناسبة العبور من حالة سابقة أو وضع سابق إلى حالة لاحقة ووضع جديد، مثل تغير الوضع الاجتماعي أو تغيير جنس الفرد (التحول الجنسي)، وتعتبر المناسبة الاجتماعية الأكثر شيوعاً هي البلوغ (أي الانضمام لمجموعة البالغين)، ومن هذه المناسبات أيضاً الولادة أو بلوغ سن اليأس... " (إلياد، 1988، صفحة 15)، كما يمكن اعتبار طقوس العبور بمثابة شكل من التفاوض قصد الحصول على دور جديد في المجتمع الذي هو نظام مهيكل ومتدرج من الوضعيات (Segalen & Martin, 1998, p. 35).

كما أشارت بعض الترجمات إلى استعمال مصطلح طقوس المرور أو شعائر الانتقال، والذي يعني على وجه العموم: "مجموعة شعائر (طقوس) تميز عملية الانتقال (الأساسية) في حياة الفرد النظامية التي توفر مكانة معينة والإعلان عن ابتداء مكانة أخرى مختلفة، توفر للفرد الدعم العاطفي وتؤكد التزامه بواجباته وتحدد حقوقه (محمد عاطف، صفحة 389)".

ويعرفها (أرنولد فان جنيب) بأنها: «الانتقال من طور سواء أكان زمانيا أم مكانيا إلى آخر، وكل انتقال هو تحول من حالة إلى أخرى كتحويل الشاب الأعزب إلى متزوج" (Jean, p. 07)

لقد حدد (أرنولد فان جنيب) ثلاث مراحل زمنية رئيسة في حدوث طقس العبور هي على النحو التالي: زمن تمهيدىّ préliminaire، وآخر استهلاليّ liminaire أي على العتبة، وثالث اختتامىّ liminaire post من منظور آخر هو منظور القائم بالفعل، وتختصر المراحل الزمنية في:

1- الانفصال (عن الوضع أو المكان السابق).

2- الهامش (بين المرحلتين).

3- الانضمام (إلى وضع جديد) (Arnold, 1924, p. 30).

هذه المراحل الثلاث يمكننا تشبيهها وظيفيا (كما وضعها فلاديمير بروب) بالوظائف التالية: «1-وظيفة الافتقار 2 - وظيفة الرحيل 3 - وظيفة إصلاح الافتقار" (فلاديمير، 1989، صفحة 51)

إجرائيا: هي احتفاليات تجرى بمناسبة العبور والانتقال إلى وضع أو حالة أو رتبة جديدة، تتضمن ممارسات تحمل العديد من الدلالات والرموز.

4. الطقوس الاحتفالية:

"إنها حركات بسيطة أصبحت تصرفات ترتيبية مؤلفة من أناشيد وموسيقى وكلمات تبرز مواقف طبيعية كانت في بادئ الأمر انعكاسات صادرة غريزيا في مناسبات مماثلة تستجيب للضرورات نفسها" (لوك، 2001، صفحة 89).

إجرائيا: هي مناسبة تقام فيها مجموعة من الطقوس الاحتفالية، بحيث تكون فرصة لالتقاء أفراد الجماعة وتعزيز الروابط الاجتماعية بينهم، كما أنها فضاء رمزي للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع المحلي.

ثانيا: منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الاثنوغرافي، باعتبار أن الدراسات الأنثروبولوجية تعتمد على الميدان (المشاركة) والمعايشة لمجتمع البحث، لاكتشاف الحقيقة عن طريق مجموعة من القواعد (حامد، 2008، صفحة 43).

إن استخدام هذا المنهج لوصف طقوس استقبال الحاج ووصف الممارسات، يمكننا من فهم الواقع الإمبريقي للمجتمع المحلي لقصر بوانجي. كما تم الاعتماد على تقنية الملاحظة بالمشاركة من خلال معايشة أهل القصر في كل ممارساتهم أثناء استقبال الحجاج، فهي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكات (أنجرس م.. 2004 ، صفحة 185)، كما أن الاعتماد عليها قد يساهم في التعرف على الغرض الكامن لأسباب ممارسة تلك الطقوس والتصرفات الاجتماعية التي تصدر عن أفراد المجتمع، ولا يكون ذلك إلا بالاندماج في مجموع علاقاتهم الاجتماعية لكسب ثقة المبحوثين، وبالتالي الكشف عن خبايا الظاهرة المدروسة في صيرورتها وديناميكياتها وصولا إلى اكتشاف ثوابتها ومتغيراتها أنثروبولوجيا دون أن يكون هناك غرض واضح منها (زيد، 1972، الصفحات 111-112). إضافة إلى توثيق طقوس الاحتفالية وممارساتها من خلال التقاط

بعض الصور التي أوردناها في هذه الدراسة، مع إلزامية وجود مخبرين كانت مهامهم كمساعدين لخصوصية الموقف، وذلك لسرد مجريات ما يجري في الفضاء الرجالي في ظل الثقافة السائدة بالمنطقة، والتي تمنع من تواجد النساء في تجمعات الرجال.

ثالثاً: قصر بوانجي وطقوس استقبال الحاج:

أ. اثنوغرافيا قصر بوانجي:

يقع قصر بوانجي ببلدية أنجزمير جنوب زاوية كنتة بولاية أدرار، يتميز بمناخ جاف، شديد الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء، أما عن سبب تسمية القصر بوانجي، فهناك قصة يتداولها سكان المنطقة حالياً حول سبب هذه التسمية، حيث كان السكان القدماء للمنطقة يعيشون بقصر آخر محاذي لمكان تواجد قصر بوانجي حالياً، وكان هذا القصر محاطاً بأراضي فلاحية وبساتين وبأسوار عالية تحمي القصر من أي اعتداء خارجي أو كوارث طبيعية، وداخله يتوفر على كل متطلبات الحياة وقتها من بيوت ومسجد ومحلات تجارية ومخازن للزرع تحت الأرض وحلاقين وغيرها، فكان هناك شيخ تقي بنى مكاناً للصلاة في منطقة تبعد عن القصر قليلاً تحديداً في الأرض التي يوجد بها قصر بوانجي حالياً، أين كان يخلو فيها للصلاة والذكر والتدبر رفقة تلميذه، عندها أصبح بعض الناس يذهبون صباحاً للبناء قرب هذا المسجد تبركاً بهذا الشيخ الصالح ويعودون مساءً للقصر، وعند السؤال عنهم: أين فلان؟ تكون الإجابة "بنى و جا" ومنه أطلق عليهم اسم البوانجة، لتصبح اسم الأرض التي بنوا عليها بيوتهم "بوانجي".

ب. طقوس استقبال الحاج:

لا يكاد أي مجتمع يخلو من الطقوس، حيث تقول ماريان بليس Belis Marianne في هذا الصدد: أنه يوجد في إطار التجمع الثقافي بعضاً من المعتقدات، الطقوس الدينية أو الفلكلورية والتي تم تحليلها تصبح حاملة لمعلومات حول أصل هذا المجتمع، حول ظروفه التاريخية، الاجتماعية والجغرافية، وكذا خصوصياته، لتظهر أهميتها في القدرة على فك ما تخفيه وراء هذا الشكل من التعبير والذي نتلقاه من عمق التاريخ (Belis, p. 64).

وعليه جاءت دراستنا الميدانية حول طقوس استقبال الحجاج بقصر بوانجي أو كما يسميه أهل القصر بـ "دخول الحجاج"، فما إن تطأ قدماك أرض القصر تكاد لا تفارق مسمعك عبارة "مرحبا وسهلا" دلالة كبيرة على كرم أهل القصر الذي لا يزال محافظاً على عاداته وتقاليده التي تأبى الاندثار، خصوصاً ما تعلق منها بالشعائر الدينية كشعيرة الحج.

كان يستقبل الحجاج قديماً استقبال الفاتحين من عظمة سعيهم وشدة ترحالهم (جعفري، صفحة 540)، ولا يزال لاستقبال الحجاج بقصر بوانجي شأن هام ومكانة خاصة عند البوانجيين، إذ تعتبر مناسبة لإحياء التقاليد والممارسات والطقوس، فالحج كان واقعا حقيقيا لم تتقطع فيه أوصال التاريخ ولم تغب فيه الغربة لفسح المجال أمام أعظم وأطول رحلات البدو في التاريخ (جعفري، صفحة 539).

- انتظار الموكب:

يجتمع أهل القصر نساء ورجالا، كبارا وحتى الأطفال لملاقاة حجيج القصر، في اليوم الذي سيدخلون فيه، بعضهم ينتظر على أطراف الشارع الرئيسي الذي يمر عليه الموكب، جالسين على جنبات الطريق يفترشون الأرض بكل عفوية أو على عتبات أبواب البيوت، غير آبهين لدرجة الحرارة التي تفوق الـ 45 درجة مئوية، يتبادلون أطراف الحديث وأعينهم مصوبة إلى آخر الطريق عساهم يلمحون أول الموكب، والبعض

الآخر يتوجه لبلدية أنزجير، التي تبعد على قصر بوانجي بـ 3.4 كلم، أين يجتمع الحجاج والمستقبلون بزاوية الشيخ الحسان الأنصاري التواتي، يتبركون بالشيخ ويسلمون عليه ويقرؤون أواخر سورة البقرة والفاتحة، يتحرك بعدها الموكب مع ترديد البردة وبعض المدائح نحو قصر بوانجي، حيث يتقدمه حجاج القصر وبعدهم رجال القصر وشبابه وحتى الصبيان، وبعدهم سيارات تقل النساء اللاتي عدن من الحج وفي آخر الموكب نساء القصر وشاباته وفتياته، كلهم يسرون في الشارع الرئيسي الذي يشهد دوما على مناسبات القصر.



صورة 1 (موكب الحجاج بقصر بوانجي)

- اللباس:

يرتدي الحجاج شاشا وعباءة بيضاء رمزا للطهارة، وكل الرجال والشباب وحتى الصبيان يرتدون العباءة التواتية إما بيضاء اللون أو بلون آخر، وبعضهم يرتدي مع العباءة الشاش والبعض الآخر يكتفي بالعباءة فقط، لكن الأكيد أنك لن تجد مكانا للباس آخر غير العباءة التواتية والشاش. أما النساء العائدات من الحج فيرتدين عباءة بيضاء ويضعن على رؤوسهن خمارا أبيض اللون، أما بقية نساء القصر فيرتدين الإيزار التواتي بألوان مختلفة، وهورداء يرمز للحشمة والعفة.

الشاش: قطعة قماش طويلة من لون واحد غير مزركشة يلف بها الرجل التواتي رأسه، إذا أنه ليس مجرد قطعة قماش فقط كما في ظاهره، بل هو فضاء رمزي دلالي، حيث يعتبر الرجل التواتي مقصرا إذا خرج بدونه، إذ تتلاشى منه همته.

العباءة التواتية التقليدية: لباس رجالي يستعمل من طرف كل الفئات العمرية، تمنح الرجل التواتي هيبة ووقار، لونها أبيض دلالة على الصفاء والنقاء، وكأن الرجل التواتي بارتدائه للعباءة التواتية ببيض اللون، يعبر بصدق عن إخلاصه لرجال البلاد النائمين داخل أضرحة طليت باللون الأبيض الناصع. الإيزار التواتي: استعمالها اليومي عند نساء توات جعلها تصمد أمام جديد الموضة، حيث تستعملها كل النساء باختلاف فئاتهن العمرية، تزيد المرأة التواتية حشمة وعفة.



صورة 2 (حجاج قصر بوانجي بالشاش و العباءة التواتية التقليدية)



صورة 3 (نساء قصر بوانجي بالإيزار التواتي)

-انطلاق الموكب نحو القصر:

يمشي الموكب باتجاه قصر بوانجي، فتجد المستقبلين الذين يمشون بجانب الحجاج يرددون «الحمد لله والشكر لله، ما خاب عبد قصد مولاه» تتوسطهم فرقة تتكون من أشخاص يحملون بأيديهم الطبل والدف، يدقون عليه بإيقاع يتماشى مع ما يرددون وهم يؤدون في نفس الوقت حركات كالرقصات وقفزات خفيفة في جو فلكلوري بهيج، أما البقية يصفقون مع تعالي زغاريد النسوة في جو من الفرح والابتهاج، يجمع معظم أهالي القصر، فيتنقوى لديهم الشعور بالألفة والمحبة وتشيع أجواء الإيمان والتقوى والروحانية.



صورة 4 (فرقة فولكلورية)

-وصول الموكب إلى القصر:

عندما يصل الموكب لقصر بوانجي، أول ما يقوم به الحجاج كما تقتضيه العادة هو زيارة أهلهم وذوئهم ممن رحلوا لدار الحق بالمقبرة أو كما يقول أهل القصر "يلقي السلام على رجال البلاد النايمين"، ما يلفت انتباهك في مقبرة قصر بوانجي أنها تتماشى مع الصفات التي بينها السنة، فكل قبور المقبرة متشابهة لا بناء عليها ولا تجصيص وهو الطلاء باللون الأبيض، ولا وجود للافتات من الرخام تحمل اسم صاحب القبر.



صورة 5 (مقبرة قصر بوانجي)

بعدها يتوجه الموكب للمسجد الكبير بوانجي، فيؤدي كل حاج صلاة شكر لله على توفيقه لأداء الحج ورجوعه سالماً للأهل والديار.



صورة 6 (المسجد الكبير بقصر بوانجي)



صورة 7 (أداء حجاج القصر لصلاة الشكر داخل المسجد)

بعدها يتوجه الموكب إلى المسجد الصغير سيدي يوسف والجميع يردد البردة، فيدخله الحجاج لزيارة الروضة والولي الصالح بداخله، وبعد خروجهم يدخل من أراد من المستقبلين إلى المسجد الصغير ويحضون داخله بشربة ماء بارد تخفف قليلاً حرارة الشمس وما يصاحبها من عطش، وبعدها يتحرك الموكب عائداً إلى المسجد الكبير بوانجي، وفي الطريق تلمح كبار السن ممن لا يقدرّون على المشي مع الموكب جالسين عند باب الدار وكلهم لهفة لرؤية الحجاج والتبرك بهم، فيقوم الحاج بالتسليم احتراماً على كل شيخ جالس أمام بيته ينتظرهم ودموعه تنهمر، فكلهم شوق ولهفة لزيارة مكة وقبر رسول الله صلى الله وسلم، وأثناء مواصلة الموكب سيره ينسحب كل حاج ما إن يصل الموكب أمام بيته.



صورة 8 (مظاهر الحفاوة بعودة الحاج)

-طقوس استقبال الحاج داخل بيته:

يدخل الحاج داره وهنا يجد أهل بيته والأحبة والجيران في انتظاره رفقة زوجته التي لا تخرج من بيتها طيلة فترة غياب زوجها للحج، ويسمى أهل القصر "مُرَاة الغَائِب"، حيث يقول المعتقد داخل القصر "لَوْ بَقَاتِ مُرَاةُ الْحَاجِ تُحَوِّطُ وَتُخْرِجُ رَاجِلَهَا يُشَوِّفُ الْمَحَايِنَ فِي الْحَجِّ"، فيتوجه نحو زوجته - أو أكبر فرد من العائلة إذا كانت الزوجة رافقته إلى الحج- الجالسة أمام طبق مصنوع من الحلفاء به زرع وبجانها مائدة صغيرة عليها صحن من التمر وحليب وكسرة وماء، فيتناول الحاج حبات من التمر ويشرب من الماء أو الحليب، ثم يضع يده على الزرع ويقرأ عليه ما تيسر من القرآن ويبقى على ذلك الحال لبعض من الوقت، ثم يأخذ حفنة من الزرع ويبدأ في توزيعها بمساعدة زوجته أو أحد من أهل البيت مع حبات التمر على كل الحاضرين المتلهفين والمتدافعين لأخذ نصيبهم من حفنة الزرع، فمنهم من يأكله مباشرة كما هو نبي، ومنهم من يخبأه بحرص، وعند سؤالنا بعض النساء الحاضرات عن هذه الممارسة علمنا بأنهم يقومون بذلك تبركا بالزرع الذي قد وضع عليه الحاج يده، فالعائد من مكة حسبيهم يعود محملا بالبركة، وبوضعه ليده على الزرع كأنه ينقل له بعضا من بركة أرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيصبح بذلك الزرع مباركا، فمن يتناوله بينة الحج فإنه يحج بإذن الله ومن أكله بنية الشفاء يشفى بإذن الله، ومن قام بخلطه مع بذور ليزرعها فإنها بإذن الله تنبت وتعطي ثمارها، ومن نثرها في واحة النخيل أو كما يسميها أهل المنطقة الجنة، فإذن الله تعطي محاصيلها وفيرة من التمور، وهناك من النسوة من تطحنه وتعطيه للمرأة المرضعة من أجل إدرار الحليب، ويقال "يَا سَعْدَةَ لِي شَرِبْتُ مِنْ حَلِيبِ النَّعَايِمِ" سمي هكذا لأنه حليب جاء بسبب الزرع الذي فيه الكثير من نعم بركة أرض رسول الله وحجاج بيته الحرام، ولما سألت بعض النساء الحاضرات:

لماذا الزرع تحديدا دون غيره؟ قالوا: لأن الزرع كان الطعام المفضل للرسول صلى الله عليه وسلم.



صورة 9 (طقوس استقبال الحاج داخل بيته)

-تحضير سلكة الحج (الفطور):

نعود من هذا المشهد الطقوسي إلى باحة واسعة ملأت بقارورات الغاز ومواقد عليها قدور، تفوح منها رائحة الكسكس بذوقه الخاص وبنكهته وتوابله المميزة، ففي هذا المكان المحاذي للمسجد الكبير بوانجي أمضت النسوة ليلة كاملة، يتسامرن ويحضرن طبق الكسكس بكميات كبيرة تكفي كل أهل القصر وضيوفه، وهي صدقة قد حضر لها أعيان ورجال القصر مسبقا، حيث جمعوا التبرعات المالية وقاموا بشراء الخراف وكل ما يلزم لتحضير طبق الكسكس من خضر ومستلزمات أخرى، أما حبات الكسكس فذات صنع منزلي، حضرته النسوة في بيوتهن مسبقا خصيصا لهذه المناسبة، بعد نضجه يقدم وقت الفطور باللحم مع طبق من السلطة ومشروبات غازية ليتناوله أهل القصر وضيوفه بباحة المسجد، في صورة توحد النفوس وتجمع الشمل، وعند تناوله يوزع الشاي التواتي الأصيل على كل الحاضرين، أما من له ضيف في البيت أو شيخ كبير غير قادر على الحضور إلى المسجد لتناول الفطور، فإنه يأخذ نصيبه

من طبق الكسكس واللحم وطبق سلطة ومشروبات غازية ليتناوله في بيته، والمراد هنا أن يتناول كل أهل القصر من ذاك الكسكس صدقة على أهل القصر و(ماليه) الأحياء منهم والأموات.



صورة 10 (تحضير الوليمة)

-استمرار الاحتفال:

تستمر الاحتفالات بعودة حجاج القصر لأيام، حيث يجتمع بعض الرجال والشباب خارج بيت الحاج بعد صلاة العشاء، يفترشون الرمال بعباءاتهم البيضاء جالسين صفا يقابل صف، يتوسطهم ثلاثة يحملون بأيديهم الدف والطبل، حولهم الأطفال يلعبون بعد أن خيمت الشمس وبات الجو فيه بعضا من الانتعاش، وغير بعيد عنهم تفرش النسوة هن الأخريات الرمال، ليستمعن لتلك المدائح الدينية المصحوبة بدقات الطبول والتصفيقة المتجانسة مما يزيد من حلاوة المديح وحماس الفرقة أو كما تسمى بالحضرة التي تمتد لمنتصف الليل.

خاتمة:

ركزنا في هذه الدراسة على الجانب الميداني، لنبرز دور الدراسات الأنثروبولوجية في هذا الجانب موضحين أيضا على أن قصر بوانجي ورغم كل المتغيرات الحضارية، إلا أنه لا يزال يتمسك بالثقافة المحلية ومختلف أشكال التراث والتعبير الشعبي، فإن الطقوس الاحتفالية المصاحبة لعودة الحاج لا تزال قائمة ولا زال أهل القصر يحافظون عليها بكل تفاصيلها رغم التغير والتطور الذي يشهده المجتمع، وهنا يمكننا القول بأن هذه الدراسة ورغم بساطتها إلا أن لها أثرا ثميناً في نفس الوقت، يتجسد فيما تحمله من تمثيلات في وصف الواقع الإمبريقي للمجتمع المحلي، كما أن استقراء الواقع الاجتماعي لقصر بوانجي من ناحية الحج كطقس عبور وكذا الوصف الدقيق للممارسات المتعلقة باستقبال الحاج بين النتائج التالية:

1. لا يزال أهل القصر يحافظون على حفاوة استقبال الحجاج كما كان عند أسلافهم، تقديسا منهم لشعيرة الحج ومكانة الحاج.
2. ارتكاز الفضاء الثقافي لقصر بوانجي على تقديس الزوايا واعتبارها كموروث تاريخي ومرجعية دينية وعلى أن للأولياء العديد من الكرامات والقدرات، حيث ترى التمثيلات الاجتماعية فعالية اللجوء إلى هذه الطقوس كضرورة في الحياة، أين يتم النظر إلى شيخ الزاوية على أنه رمز من رموز الدين وبأن الوالي له كرامات سابقة لا تزال موجودة حتى بعد الموت، وهذا ما أكدته الواقع، إذ أن أول شيء يقوم به الحاج عند وصوله للقصر هو الذهاب للزاوية تبركا بشيخها، ثم زيارة ضريح الوالي الصالح، أي أن هناك تقديس كبير لشيخ الزاوية وضريح الوالي، وهذا راجع إلى المرجعية الأسطورية التي لا تزال راسخة في الذهنية الجماعية من خلال العديد من الأساطير المتداولة حول كرامة الوالي وشيخ الزاوية.
3. للفرد البوانجي حاجة كبيرة إلى الحدث الطقسي يتم تفعيلها بالطقس الديني، فهو من ناحية متمسك بالثقافة القديمة التي نشأ عليها، ومن ناحية أخرى يعتبر تلك الممارسة وما تحمله من تفاصيل دربا من دروب الترويح عن النفس، والاستشفاء بالمقدس من ذكر أثناء الحضرة والدعاء والتبرك بالحاج وشيخ الزاوية.
4. يستحضر البوانجيون النية، ويؤمنون بأن استحضارها في أبسط الأمور قادر على تحقيق الشفاء والأمنيات، فمثلا عندما يضع الحاج يده على الزرع كتعبير منه على نقل بركة أرض رسول الله صلى

- الله عليه وسلم إلى حفنة الزرع وتوزيعه مع التمر على الحاضرين، فإننا نجد أنفسنا أمام مسلمة مفادها أن كل من أكل الزرع والتمر بنية الشفاء فإنه يشفى، ومن تناوله بنية تحقيق حاجة فإنها ستتحقق، ومن نثر الزرع في الواحة أو الجنة كما يسميها أهل القصر بنية وفرة الزرع فإنه سيجني محاصيل وفيرة، وهذا تصديق جازم بقوة البركة وقدرتها على تحقيق الشفاء وقضاء الحاجة.
5. الشاش، العبادة التواتية، الإزار التواتي، ألبسة تقليدية يتمسك بها أهل القصر، حيث يحافظون على ارتدائها في مختلف المناسبات صيفا وشتاء، كدلالة على اعتزازهم بتراثهم الثقافي المحلي.
6. تعود النفس على الشكر والثناء لنعم الله وتقوية الوازع الديني بذلك، وهذا من خلال أداء الحاج لصلاة الشكر بمسجد بوانجي أثناء عودته سالما لأهله وأرضه.
7. التأكيد على أهمية الترابط والتكافل الاجتماعي، وتحقيق أواصر الوحدة بين أبناء القصر من خلال مظاهر التحضير والتعاون لوليمة الحجاج، التي يجتمع فيها كل الحجاج وأهل القصر وضيوفه لتناول وجبة الفطور.
8. هناك تذكير بحتمية الموت من خلال الطقوس التي يقوم بها الحاج، والتي تتجسد أثناء زيارته لأقربائه الموتى داخل المقبرة، فهو بذلك يهذب نفسه ويذكرها بأن هناك نهاية للحياة التي يعيشها وحياة أخرى بدايتها الموت.
9. تعد الحضرة بمدائحها وابتهالاتها وطقوسها فضاء للتفريغ النفسي، وإعادة تهذيبها وخلق الروحانية من خلال الذكر والمدائح الدينية، فالجميع باختلاف رتبهم ووضعهم الاجتماعي يفتشون الرمال بلباس واحد الكتف للكتف، كتجسيد حقيقي لتساوي أفراد القصر الواحد.
- بناء عليه يمكن تضمين هذه الورقة البحثية بمجموعة من التوصيات التالية:
- تنظيم أسبوع يتم فيه استقبال ضيوف من مختلف المناطق بقصر بوانجي لحضور احتفالات استقبال الحجاج، قد يحمل مثلا اسم "أسبوع الحاج البوانجي"، والذي من شأنه الترويج لهذه الاحتفالية وللثقافة المحلية.
 - توثيق احتفالية استقبال الحجاج من خلال ريبورتاجات مصورة، وذلك لإبراز الخصوصية الثقافية والتنوع الثقافي الذي يزخر به القصر من طقوس وممارسات.
 - دعوة المجتمع المدني لقصر بوانجي إلى الترويج لاحتفالية استقبال الحجاج من خلال تجسيدها في فضاءات ثقافية أخرى.
 - تدوين احتفالية استقبال الحجاج لقصر بوانجي بكل ممارساتها من طرف الجهات المعنية بالحفاظ على التراث وأشكال التعبير الشعبي، وذلك بالاعتماد على الذاكرة الشفوية للمجتمع المحلي.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد أبو زيد. (1972). الأساليب الشعبية ، دراسة تحليلية لأراء وليام جريهام سمندر. الجزائر: دار الثقافي للطباعة والنشر.
- أحمد زكي بدوي. (1978). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . بيروت: مكتبة لبنان.
- أحمد عبد الله اللحج، و مصطفى محمود أبوبكر. (2001.2002). البحث العلمي تعريفه ، خطواته ، مناهجه ، المفاهيم الإحصائية. مصر: الدار الجامعية.
- أحمد محمود خليل. (2006). موسوعة الميثولوجيا والأديان العربية قبل الإسلام . دمشق : منشورات وزارة الثقافة.
- بروب فلاديمير. (1989). مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة أبو بكر أحمد باقدار و أحمد عبد الرحيم ناصر، ط1. المملكة العربية السعودية: النادي الثقافي بجدة.
- حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم. (1412 هـ). المفردات في غريب القرآن، ج 1. دمشق بيروت، دار القلم، الدار الشامية.
- خالد حامد. (2008). منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.
- طوالي نور الدين. (1988). الدين الطقوس والتغيرات، ترجمة وجيه البعيني، بيروت: منشورات عويدات.
- عبد القادر بن جعفري. أمي توات من عقب تراثها "قراءة أنثروبولوجية". أدرار: دار الدواية للنشر والتوزيع والطبع أولاد إبراهيم - تبيي.
- عبد الله بن محمد البصري. (1423 هـ). الحج والعمرة والزيارة، ط 2. الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- علي الحواث. (1979). أسس علم الاجتماع. طرابلس، ليبيا: جامعة الفاتح.
- علي محمد بن علي الزين الشلايف الجرجاني. (1403 هـ - 1983 م). كتاب التعريفات، ط 1، ج 1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- غيث محمد عاطف. (2008). قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- لوك بنوا. (2001). إشارات، رموز و أساطير، ط 1، بيروت- لبنان: عويدات للنشر والطباعة.
- محمد الجوهري. (1987). علم الفولكلور ، دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية. مصر: دار المعارف.
- مرسيا إلياد. (1988). المقدس والمدنس، ترجمة عبد الهادي عباس ، ط 1. سوريا: دار دمشق للطباعة والنشر دمشق.
- موريس أنجريس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تدريبات علمية. ترجمة بوريد صحراوي وآخرين . الجزائر: دار القصبة للنشر.
- Arnold, V. g. (1924). le folklore/croyances et coutumes populaires françaises. paris: librairie stock.
- Arnold, V. G. (1943). Manuel de folklore français contemporain. Paris: Picard T 1.
- Belis, M.
- Jean, M. les rituels.
- Maisonneuve, J. (1988). Les Rituels, , PUF, Coll. Que sais-je ? Paris.
- Missonneuve, J. (1988). les rituels, presses universitaires, 1 ère édition. paris.
- Rivière, C.
- Segalen ,Martin. (1998). Rites et Rituels contemporains .Paris :Nathan Université ,Coll. Sciences sociales.